توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية

إعداد
د/ ناصر محمود إسليم
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود
قسم مهارات تطوير الذات
عمادة السنة الأولى المشتركة

توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية

ملخص البحث:

تناولت الدراسة أهمية توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القران الكريم في تدريس مقررات التربية الإسلامية، فقد جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية تنمية التفكير الإبداعي من خلال التطبيقات العملية لدروس التربية الإسلامية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف؛ فقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي والتفسير الموضوعي في تتبعه للآيات القرآنية التي تناولت موضوع التفكير ونظائره ومجالاته، محاولاً الإجابة على سؤال الدراسة الرئيس وهو: ما هي التوجيهات والقواعد والأساليب التي اتبعها القرآن لتنمية التفكير الإبداعي، ومدى تطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية؟

ومن أجل الإجابة على سؤال الدراسة بدأ الباحث بتعريف التفكير لغة واصطلاحاً، ثم تناول دلائل نظائر التفكير في القرآن الكريم، وتطرق للحديث عن أهداف التفكير في ضوء القران الكريم ومجالاته والقواعد الحاكمة في تنمية التفكير في القرآن، وتناول موضوع التفكير الإبداعي وارتباطه بالتربية الإسلامية، لينطلق بعد ذلك التركيز على التطبيقات العملية لنمط التفكير الإبداعي في تدريس مقررات التربية الإسلامية عامة، ومنهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية خاصة، وختمت الدراسة بنتائج وتوصيات متعددة كان أهمها؛ إن الأساليب القرآنية التي دعت لتنمية التفكير الإبداعي تمثلت في إثارة الدافعية وتنمية القدرة على تحليل المواقف والأحداث وإصدار الأحكام والحوار الهادف البناء و تنمية روح التحدي. وختمت الدراسة بنتائج وتوصيات كان من أبرزها؛ ضرورة الاهتمام بطرائق التدريس المبنية على استخدام الاستراتيجيات التي تنمي المهارات العقلية والتفكير الإبداعي لدى الطلبة وخاصة تلك المستقاة من القران الكريم.

الكلمات المفتاحية: التفكير، التفكير الإبداعي، التربية الإسلامية.

ABSTRACT:

Employing patterns of Creative Thinking in the light of the Holy Quran in teaching Islamic education.

The study dealt with the importance of employing Creative Thinking pattern in the light of the Holy Quran in teaching Islamic education courses. The study came to show the importance of the development of creative thinking through the practical applications of Islamic education classes, and in order to achieve this goal, the researcher followed the method of inductive analytical analysis of the Koranic verses that dealt with the subject of thinking and its analogies and areas .The researcher

began by defining thinking linguistically and terminologically and then dealt with the isotopes of thinking in the Holy Quran and touched upon the objectives of thinking in the light of the Holy Quran and its fields and the rules governing the development of creative thinking in the Koran.

And dealt with the subject of thinking and its relation to Islamic Education, and then began to focus on the practical applications of Creative Thinking in teaching Islamic education courses in general and the curriculum of Islamic education in Saudi Arabia, in particular.

The study ended with several conclusions and recommendations, the most important of which were the Qur'anic methods that called for the development of thinking, which was to stimulate motivation and develop the ability to analyze attitudes, events and judgments. As well as follow multiple directions to activate patterns of thinking such as challenge dialogue, which establishes the rules of sound thinking of the interlocutors. For this, the researcher recommended the need to pay attention to teaching methods based on the use of strategies that develop mental skills and Creative Thinking of students especially those derived from the Koran.

Keywords: Thinking, Creative Thinking, Islamic Education

مقدمة وتمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمين، ومن سار على دربه واستن بسنته إلى يوم الدين.

لقد أنعم الله – عز وجل– علينا نعمًا عظيمة، سخَّرها لنا لنوحده ونعبده، محققين الغاية التي من أجلها خلقنا: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وإن من أعظم هذه النعم نعمة العقل الذي هو آلة التفكير، فقد اهتم القرآن الكريم بكلٍ من العقل والتفكير، فهناك العديد من الآيات القرآنية التي تشير إلى ذلك، ومن بينها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال: ٢٢)، وقوله تعالى: { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١)، فالقرآن الكريم حث على التفكير في مواضع عديدة؛ حيث وردت مادة: (التفكر) في حوالي تسعة عشر موضعًا في القرآن الكريم، وخُتمَت سبع آيات [١] من كتاب الله بقوله تعالى: ﴿ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ إشارة إلى أن هذه الآيات العظيمة التي تُذْكَر قبلها؛ لا ينتفع بها إلا ذوو العقول المتفكرة.

إن المسلمين الأوائل توجهوا بتوجيه القران في سائر أحوالهم، وعلى رأس ذلك العمل بمقتضى آيات التفكير، فحصل لهم التقدم في شتى الميادين، وازدهرت حضارتهم، واستفادت منهم أمم الأرض[٢]. فدعوة القرآن الكريم إلى التفكير منهجًا وتنمية؛ هي دعوة إلى القيام بواجب عظيم يستلزم المسلم تجاه نفسه ومن حوله، لأننا في عصر يقتضي منا إعمال العقل في كل المجالات الإنسانية والعلمية، وهذا يتمثل في جميع مجالات التربية الإسلامية التي يعد القرآن الكريم أهم مصادرها.

فالتربية الإسلامية اهتمت بالعلم والتربية، وحسبنا في ذلك أن القرآن الكريم قد بدأ نزوله بآيات تربوية، فيها إشارة إلى أن أهم أهدافه تربية الإنسان بأسلوب حضاري فكري، عن طريق الاطلاع والقراءة والتعلم والملاحظة العلمية لخلق الإنسان مذ كان علقة في رحم أمه، فقال عز من قائل: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١–٥). فنزول هذه الآيات على النبي الأمي، إشارة واضحة على حثه إلى التعليم والتعلم، فبدأ عليه الصلاة

---

١) العلواني، رقية، تدبر القرآن بين النظرية والتطبيق(الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٥، ٢٠٠٨)، ص١٩.

٢) حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا (نابلس:جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩)، ص٣ .

والسلام بتعليم أصحابه، حيث أصبحوا معلمي الأمة من بعده، فكانوا أعظم جيل عرفه التاريخ، وأنشؤوا أعظم حضارة قدمت الخير إلى الناس، فقد اتخذ النبي ﷺ منهجًا تربويًّا قائمًا على تعاليم القرآن، ليزيل الجهل ويقدم الحكمة والمعرفة ويربي الأمة، وفي مدة قصيرة لا تتعدى ثلاثًا وعشرين سنة أخرج جماعة من الصحابة المخلصين، كلّ منهم يعدّ مدرسة في الدين والخلق والحكمة.

ومن هنا فإن الحاجة ماسة للعودة إلى القرآن الكريم للاهتداء به؛ لإعادة صياغة علوم اجتماعية وتربوية ليكون القرآن محورها ومستندها، بحيث يصبح القرآن عنصراً أساسيًّا ومكونًا رئيسيًّا من مكونات ثقافة المسلم ومرجعًا له في تصوراته ومفاهيمه في مختلف الميادين والمجالات عامة، والعلوم التربوية خاصة.

أهداف الدراسة:

١. التوصل إلى مجموعة من الأساليب التي تنمي التفكير الإبداعي في القرآن وإبرازها بتطبيقات عملية في تدريس التربية الإسلامية.

٢. بيان علاقة التفكير بالعمليات العقلية الأخرى وإبراز شمولية التفكير لمجالات الحياة المختلفة.

أهمية الدراسة:

١. إن أهمية الدراسة تأتي من جانب أهمية تنمية التفكير لأفراد المجتمع عامة والطلبة خاصة، فبداية طريق التنمية الشاملة للمجتمع؛هو تنمية التفكير الخلاق لأفراده.

٢. إفادة العاملين في حقل المناهج وطرق التدريس عامة، ومناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية خاصة.

٣. المساهمة في التأصيل القرآني للتفكير الإبداعي.

٤. إبراز أهمية إثارة الدافعية نحو التعلم من خلال توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم.

٥. واكبت هذه الدراسة مع توصيات العديد من الدراسات ومن ذلك دراسة حنايشة (٢٠٠٩) حيث أوصى الباحث بإجراء دراسات حول كل نوع من أنواع التفكير في القرآن بشكل خاص ومستفيض لكل مفرداته من القرآن الكريم مثل: التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

هذه الدراسة جاءت لتبحث وتجيب عن السؤال الرئيس الآتي: ما هي التوجيهات والقواعد والأساليب التي اتبعها القرآن لتنمية التفكير الإبداعي، ومدى تطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية؟

ويتفرع من السؤال الأسئلة الآتية:

- ما معنى التفكير لغة واصطلاحًا؟
- ما دلائل نظائر التفكير في القرآن الكريم؟
- ما أهداف التفكير في ضوء القرآن الكريم؟
- ما مجالات التفكير في القرآن الكريم؟
- ما هي قواعد تنمية التفكير في القرآن؟

فرضية الدراسة:

تفترض هذه الدراسة ما يلي:

١. أن القرآن الكريم دعا إلى تنمية التفكير الإبداعي من خلال التوجيهات والقواعد والأساليب التي تصلح كتطبيقات عملية في التدريس عامة وتدريس التربية الإسلامية خاصة، يمكن الاستنارة بها من أجل هذه الغاية.
٢. أن القرآن الكريم قد اشتمل على مبادئ تنمي التفكير عند الأفراد، وتحثهم على الإبداع، وتثير الدافعية لديهم نحو التعلم.

محددات الدراسة:

اقتصر الباحث على دراسة الآيات ذات العلاقة المباشرة بالتفكير الإبداعي وتنميته، سالكاً في ذلك مسلك المنهج التحليلي والتفسير الموضوعي للآيات ذات العلاقة، محاولاً إبراز التطبيقات العملية في تدريس التربية الإسلامية على ضوء الآيات القرآنية التي تحث على تنمية التفكير وإثارة الدافعية.

إجراءات الدراسة:

هذه دراسة استقرائية تحليلية، عن توظيف نمط التفكير الإبداعي المستنبط من القران الكريم في تدريس التربية الإسلامية عامة، ومنهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية خاصة. وقد قام الباحث بالإجراءات الآتية ليتوصل إلى الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس:

١. تعريف التفكير لغة واصطلاحاً.

٢. استقراء آيات القرآن الكريم التي تناولت التفكير وما يرتبط بها من تدبر وتعقل ونظر، ثم حاول الباحث التعرف على مدلولات هذه الآيات ونظائرها في موضوع، مع الاستشهاد بالآيات والتفسير الموضوعي لها من كتب التفسير وأصحاب الاختصاص من أهل التربية والفكر.
٣. التطرق لأهداف التفكير في ضوء القران الكريم، مع الاستشهاد بالآيات الدالة على كل هدف.
٤. ذكر المجالات العامة للتفكير في القرآن الكريم، مع الاستشهاد بالآيات الدالة على كل مجال.
٥. أورد قواعد تنمية التفكير الإبداعي في القرآن، بهدف التمهيد للتطبيقات العملية في تدريس مفردات التربية الإسلامية.
٦. أورد الباحث حديثاً عن علاقة منهج التربية الإسلامية بالتفكير، ومدى ارتباط مفرداته بإمكانية توظيف العديد من الأساليب وطرق التدريس لتنمية التعلم الذاتي والتفكير الإبداعي لدى الطلبة،
٧. التطرق لمفهوم التفكير الإبداعي لينطلق بعد ذلك إلى التطبيقات العملية على استراتيجية التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية، فالتنوع في طرق التدريس تمثل مكوناً أساسياً من مكونات المنهج الدراسي بعامة، ومنهج التربية الإسلامية بخاصة، باعتبارها –أي طريقة التدريس– تساهم في تحقيق أهداف المنهج من خلال توظيف محتواه، وأنشطته المختلفة، بما يساعد الطلبة على اكتساب الخبرات التي عن طريقها يتعلمون، ويتفاعلون مع معطيات العصر الحالي، وما يظهر من مسائل فقهية مستجدة.
٨. أورد الباحث مجموعة من الأساليب والتطبيقات التي تنمى التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وهي على النحو الآتية:
   - أولاً: الأساليب التي تتعلق بعناصر الإبداع.
   - أسلوب التعلم بالاستكشاف.
   - أسلوب التحدي.
   - أسلوب الحوار.
   - أسلوب (الترغيب والترهيب).
   - أسلوب التأمل.
   - ضرب الأمثال.
   - التساؤل.
   - أسلوب القصة.
٩. ختم الباحث دراسته بمجموعة من النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

سيتم استعراض بعض الدراسات التي تناولت جانباً أو أكثر من جوانب التفكير في ضوء القرآن الكريم، خاصة وأن هذا الموضوع يتناوله الباحثون في ميادين مختلفة من ميادين المعرفة، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات ذات الصلة الوثيقة بهذه الدراسة:

١. أجرت الباحثة فاطمة إسماعيل (١٤١٣هـ) دراسة تحت عنوان: (القرآن والنظر العقلي) هدفت الدراسة للرد على من زعم أن القرآن يعوق النظر العقلي وتوصلت إلى أن دعوة القرآن للنظر العقلي لا تقبل التأويل، بل إن القرآن اهتم بثمرة النظر العقلي وهما العلم والمعرفة. وبينت أن القرآن لا يأتي بالخبر إلا مع الدليل على صدقه فهو الكتاب الذي يخاطب العقل ليثبت الحقائق ثم يدعو إلى الإيمان.

٢. كما أجرى حنايشة (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على معنى التفكير ونظائره من خلال القرآن الكريم، والسؤال الرئيس الذي أجابت عليه الدراسة هو: ما هي القواعد والأساليب والمناهج التي اتبعها القرآن لتنمية التفكير حتى أخرجت جيلاً قرآنيا فريدًا أصلح الله به الأمة وقادها للتغيير والفتوح؟ وقد جاءت دراسته لتبين أهمية الموضوع وتجليته بشكل متسلسل وعلمي متبعاً طريقة التفسير الموضوعي؛ حيث رجع الباحث إلى القرآن ليستقي منه مفردات الدراسة المتعلقة بالتفكير، وختمت الدراسة بنتائج وتوصيات هامة تتعلق بموضوع التفكير.

٣. كما أجرى مالك بدري (١٩٩٢) دراسة بعنوان: التفكر من المشاهدة إلى الشهود / دراسة نفسية إسلامية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح قيمة التفكر العبادية كما ناقشت طبيعة التفكر ومراحله، واقترحت تصورًا إسلاميًّا لمراحل التفكر، ابتداء من مرحلة الإدراك الحسي وانتهاء بمرحلة المراقبة والبصيرة الثاقبة، كما تناول الباحث أهم أساليب القرآن في الحض على التفكير، والفروق الفردية في درجات التفكر والعوامل المؤثرة في عمق التفكر أو سطحيته، وختمت هذه الدراسة بمبحث عن التفكر في سنن الكون بين العلم التجريبي والدين، وبينت تفوق المفكر المسلم عن غيره من الباحثين لأن لديه من الحوافز ما ليس عند غيره.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين أنها أكدت على أهمية التفكير في القرآن الكريم، واهتمام الإسلام بالعقل واعتباره مناط التكليف، والسعي الدائم لتنميته من خلال سور العديد من آيات القرآن.

وتأتي هذه الدراسة متماشية مع الدراسات السابقة وتوصياتها بأهمية توظيف أنماط التفكير في دعم تعلم وتعليم الطلاب، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تناولت توظيف التفكير الإبداعي وتنميه في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية من خلال العديد من التطبيقات ذات الصلة بمحاور ومفردات التربية الإسلامية.

مفهوم التفكير:

إن الإطار العام لموضوع الدراسة، هو توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القران الكريم بصفة عامة، ومدى توظيف هذه النمط في تدريس التربية الإسلامية بصفة خاصة، ذلك لأن التربية الإسلامية تعد منهجاً واضحاً في تعليم الخلق، إذ حدد معالم هذه التربية في آيات عديدة، منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة: ٢). وقوله عز وجل: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (ص: ٢٩). ففي هذه الآيات وغيرها، توجيه من الخالق جل وعلا نحو التعليم والتفكير، لأنهما سيؤديان بالمسلم إلى تدبر ما في هذا الكون من إعجاز في الخلق، وأنّ هذا الكون ما وجد عبثاً، بل أوجده الله تعالى بنظام بديع، وما من سبيل إلى معرفة ذلك إلا بالتعليم والتفكير من خلال توظيف أنماط التفكير المتعددة.

تعريف التفكير لغة:

- معنى فَكَرَ في المعجم الوسيط في الأمر ـِ فَكْراً: أعمل العقل فيه ورتَّب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول.(أفْكَرَ) في الأمر: فكر فيه. فهو مفكر.(فَكَّرَ) في الأمر: مبالغة في فكر، وهو أشيع في الاستعمال من فكر. وفي المشكلة: أعمل عقله فيها ليتوصّل إلى حلّها. فهو مفكّر. [٣]
- وقال ابن فارس: "فكر الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء، يقال: تفكّر إذا ردد قلبه معتبراً "[٤]
- وفي اللسان: "الفكر بالفتح والفكر بالكسر: إعمال الخاطر في الشيء"[٥]
- وفي المصباح: "الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لقلب المعاني، ولي في الأمر فكر أي نظر وروية"[٦].

والملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنها تدور حول أمرين هما:

١. أن التفكير هو نشاط للعقل أو كما عبر عنه إعمال العقل.

---

٣) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط(القاهرة: إصدار مجمع اللغة العربية، ط٤، د.ت)، ص٦٩٨

٤) ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون(مصر:مكتبة مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٩٦٩)ج٤، ص٤٤٦ .

٥) ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب(بيروت:دار صادر، دار الفكر، ط١، ١٩٩٠)، ج٥، ص٦٥ .

٦) الفيومي، العلامة أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير(لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧)، ص١٨٢ .

٢. أن هذا النشاط العقلي ينبغي أن يكون لغاية معينة بمعنى أنه نشاط موجه نحو أمر معين كحل مشكلة، أو اكتشاف مجهول أو لفهم معنى ما.

تعريف التفكير اصطلاحاً:

إن المتأمل لتعريفات التفكير من الناحية الإجرائية؛ ليجد تبايناً في هذه التعريفات، وذلك بحسب مناهج الباحثين العلمية والثقافية ومدارسهم الفكرية. وقد أوردت قطامي في كتابها تعليم التفكير، مجموعة من التعريفات لمفهوم التفكير، (٧)، وجاءت هذه التعريفات على النحو الآتي:

- يعرفه ماير (Mayer) بأنه: ما يحدث عندما يحل شخص ما مشكلة.
- ويفترض دي بونو (De Bono) أن التفكير: مهارة عملية يمارس بها الذكاء نشاطه اعتماداً على الخبرة.
- ويعرفه جون باريل (John Bareell) بأنه: تجريب الاحتمالات ودراسة الإمكانيات عندما لا ندري ما العمل.
- وعرفه بعضهم بقوله: "التفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس. (٨)

على الرغم من أن الباحث يتفق مع مجمل هذه التعريفات، فإنه يرى أن مفهوم التفكير: ذلك الجهد أو النشاط العقلي الذي يبذله الفرد عند وجود مثير ما، كحدث، أو ظاهرة، أو موقف معين، ويأخذ ذلك الجهد خطوات متسلسلة ومنظمة، تبدأ بالملاحظة وتتخذ صوراً مختلفة كالمقارنة والاستنباط والتحليل والتركيب والتقويم واتخاذ القرار بهدف للتوصل إلى نتيجة ما أو حل لمشكلة.

والتفكير–الذي هو لب التربية العقلية وجوهرها– يحتاج إلى تنمية من خلال الممارسة والتدريب، ذلك أن التفكير مهارة واسعة تشمل معرفة كيفية التعامل مع المواقف والخواطر والأفكار والمفاهيم، واتخاذ القرار والبحث عن الدليل والابتكار، إلى غير ذلك من الجوانب. (٩)

---

٧) قطامي، نايفة، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية(عمان: دار الفكر، ط١، ٢٠٠١)، ص ١٤.

٨) جروان، فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير(الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٩٩)، ص٣٣ .

٩) إدوارد دي بونو، تعليم التفكير، ترجمة عادل ياسين وإياد ملحم وتوفيق العمري(الكويت:مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠١)، ص٦٤

التفكير في القرآن الكريم:

لقد جاءت الدعوة إلى التفكر في القرآن الكريم صريحة ومقصودة في كثير من آياته، فورد لفظ التفكر وما يشتق منه تسعة عشرة مرة، أغلب هذه الموارد في سور مكية. فمنها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبإ: ٤٦).

وتتعدد أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التفكر، فتكون الدعوة أحياناً من خلال التذكير بنعم الله وآلائه، وما سخره للإنسان في هذه الأرض من وسائل الحياة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأرض وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي الليل النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ ءلايات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد: ٣) وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرض جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الجاثية: ١٢).

والقرآن الكريم يهدف إلى أن يصل الإنسان من خلال تفكره إلى أحكام صائبة مبنية على استدلال صحيح، ومن هنا فهو يعيب على المشركين الذين لم يَقُدْهُم تفكيرهم إلى الصواب، يقول تعالى في حق أحد زعماء المشركين الوليد بن المغيرة: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ نَظَرَ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ، فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾(المدثر: ١٨-٢٥).

إن الناظر في مفهوم التفكر من خلال هذه الآيات، يلحظ أن التفكر هو بحق طريق الإيمان والاعتقاد الصحيح بالله -عز وجل- وبآياته وبرسله، ومن خلال تدبرنا لمجمل الآيات التي دعت إلى التفكير، نجد أن القرآن الكريم يذكر التفكير ويعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحيانًا وينفرد بعضها بمعناه على حسب السياق أحيانا أخرى، فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم وسائر هذه الملكات الذهنية التي تتفق أحيانا في المدلول، ولكنها لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمات الأخرى[١٠]

دلائل ونظائر التفكير في القرآن الكريم:

١.التعقل: إن المتأمل لآيات القرآن الكريم؛ ليجد أن لفظ العقل لم يرد مصدرًا قط، وإنما ورد في صيغة الفعل عقل، نعقل، يعقل، في الماضي والمضارع والمفرد والجمع[١١]، ومن

١٠) العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية(القاهرة: نهضة مصر للطباعة، القاهرة، د.ت)، ص٩

الآيات قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)، أي يفهمها.

٢.التفقه: من الفقه: وهو العلم بالشيء والفهم له، يقال: فقه الرجل فقاهة إذا صار فقيها، وفقه أي فهم فقها وقد غلب الفقه على علم الدين لذلك اصطلح العلماء على أن الفقه هو العلم بأحكام الشريعة.(١٢). وقد وردت مادة فقه في القرآن عشرين موضعًا مثل قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام: ٦٥). فالتفقه خطوة عقلية أبعد مدى من التفكير، إذ هي الحصيلة التي تنتج عن عملية التفكير وتجعل الإنسان أكثر وعيًا لما يحيط به وأعمق إدراكًا لأبعاد وجوده وعلاقته في الكون، كما تجعله متفتح البصيرة دومًا(١٣).

٣.التدبر: "هو عبارة عن النظر في عواقب الأمور وأدبارها"(١٤). من الملاحظ أن التدبر جاء في القرآن في أربع آيات كلها تدعو إلى تدبر القرآن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾(ص: ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.(محمد: ٢٤)

٤.التبصر: "هو التأمل والتعرف، والتبصير: التعريف والإيضاح ورجل بصير العلم عالم به. (١٥)

فالتبصر كوظيفة من الوظائف العقلية وليس البصر بمعنى نظر العين بل هو البصيرة العقلية، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (السجدة: ٢٧)

٥. النظر: "هو تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرّويّة.(١٦) دعا القرآن إلى النظر في مائة وثلاث عشرة آية جاءت على معان مختلفة منها النظر، بمعنى نظر

---

١١) المنجد، صلاح الدين، الإسلام والعقل(بيروت: دار الكتاب الجديد، ط٢، ١٩٧٦)، ص١٥

١٢) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان داودي (بيروت:دار القلم، ط١، ١٩٩٢)، ص٦٤٢-٦٤٣

١٣) خليل، عماد الدين، مدخل إلى موقف القرآن من العلم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣)، ص٩٤

١٤) المرجع السابق، ص٦٤٢

١٥) المرجع السابق، ص ١٢٧

١٦) المنجد، صلاح الدين، الإسلام والعقل(بيروت:دار الكتاب الجديد، ط٢، ١٩٧٦)، ص١٥

العين، أي الرؤية وبمعنى الانتظار، والذي يهمنا هو النظر الذي يقوم على الفحص والتأمل والتبصر بحقائق الوجود. وقد ورد هذا المعنى في آيات منها قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾، (عبس: ٢٤) وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾. (الطارق: ٥-٧)

٦.التذكر: وقد وردت مادة التذكر في اثنتين وتسعين ومائتي مرة في تسع وسبعين ومائتي آية .وجاءت بصيغة الفعل الماضي (ذكر)، والمضارع (تذكر)، والأمر (اذكر)، وجاءت بصيغة الجمع والإفراد والتأنيث والتذكير كما جاءت بصيغة اسم المصدر (ذكر)، (وذكرى)، (وتذكرة) .كما وردت بصيغة اسم الفاعل (الذاكرين) (والذاكرات)، ومدكر. [١٧]

وقد أشار القرآن إلى التذكر كعملية عقلية، وسمة من سمات أولي الألباب، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (الرعد: ١٩)

أهداف التفكير في ضوء القران الكريم:

أولاً: الاستدلال على وجود الخالق سبحانه وتعالى وتعميق الإيمان به، ويكاد يكون هذا هدفًا كليًّا لجميع العمليات العقلية. فالله سبحانه وتعالى يثني على عباده المؤمنين المتفكرين بقوله: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار ﴾ (آل عمران: 191)

ثانيًا: العمل بمقتضى الإيمان، يدل على ذلك كثير من الآيات من قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ، أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. (محمد: ٢٣-٢٤) فإنهم لو تدبروا وفتحوا له قلوبهم لما تولوا ولما أفسدوا في الأرض، وذلك أن تدبر القرآن يزيل الغشاوة، ويفتح النوافذ ويسكب النور، ويحرك المشاعر.

ثالثاً: الكشف عن السنن الإلهية في بناء الكون بهدف تسخيره للإنسان للقيام بواجب الاستخلاف. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الجاثية: ١٢-١٣)

١٧) عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (بيروت:دار الفكر، ط٢، ١٩٨١)، ص٢٧٠

رابعاً: الكشف عن السنن الإلهية في حياة البشر والمجتمعات وقيام الحضارات، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (عمران: ١٣٧)

خامساً: التعرف على الطبيعة الإنسانية وأطوارها وخصائصها، والحكمة من خلقه، فالقرآن يُفصّل في كثير من آياته خصائص الإنسان وصفاته النفسية وأنماط سلوكه: قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ، وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢٠-٢١).وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا، إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ١-٣)

مجالات التفكير في القرآن: القرآن الكريم وجه العقل إلى التفكير والتدبّر والتأمّل في الميادين المختلفة، فليس محظوراً على العقل أن يمارس نشاطه فيما هو من اختصاصه وإلا فقد عُطلت هذه النعمة الربانية التي جعل الله من خصائصها، التفكير، واستنباط الدروس، والوصول إلى ما ينفع الإنسان في دنياه وآخرته.[١٨]

أما المجالات التي يدعو القرآن الكريم العقل للتفكير فيها فكثيرة، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

أولاً: الآيات في الأنفس: دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التفكير في أقرب الأشياء إليه، ألا وهي نفسه التي بين جنبيه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرُّوم: ٢١). وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزُّمر: ٤٢).

ثانياً: الآيات الكونية: إن الآيات الكونية في القرآن تقرب ما حوالي ثلاثمائة وألف، وهذا العدد من الآيات يجعلنا مكلفين أن نتفكر فيها، وُنعمل العقل لنصل إلى الله، فهي عبادة من أرقى العبادات لأنها تضعنا أمام عظمة الله عز وجل [١٩] قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.(البقرة: ١٦٤)

---

١٨) حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا (نابلس:جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩)، ص ٢٣

١٩) النابلسي، محمد راتب، مقومات التكليف (دمشق، دار المكتبي ط١، ٢٠٠٥)، ص ٢٩

ثالثاً: التفكير في الآيات التنزيلية: يوجه القرآن العقل إلى تدبر حكمة التشريع، لإحسان تطبيقه، وبذل الجهد من أصحاب العقول القادرة على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها للوقائع المستجدة:

١. من أجل استنباط الأحكام الشرعية (ليتفقهوا في الدين) (علم الفقه).

٢. لمعرفة حكمة التشريع (ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون) (علم مقاصد الشريعة).

والدعوة إلى تدبر حكمة التشريع نجدها في كثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴿البقرة﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ، كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة ٢٤٢)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩).

رابعاً: السنن الاجتماعية: لقد كان القرآن الكريم أول كتاب في تاريخ البشرية يشير إلى السنن الاجتماعية، فذكرها نصا في مثل قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧).

قواعد تنمية التفكير الإبداعي في القرآن:

أورد الحنايشة مجموعة من القواعد المتعلقة بتنمية التفكير في القرآن الكريم، وهي على النحو الآتي: [٢٠] ١- تنمية القدرة على التخيل: والقرآن يضرب المثل للشيء المعنوي بالشيء المادي المحسوس، وللعقل بعد ذلك أن يرسم في تخيلاته لهذه الأشياء الحسية الصورة التي يستطيع فكره أن يصل إليها، يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٣٥).

٢- توجيه التفكير نحو الهدف المقصود: وهذا التفكير لا يحدث إلا إذا قام الفرد بتوجيه انتباهه توجيها مقصوداً نحو الموضوع الذي يريد أن يفكر فيه، وإلا سيقع في الغفلة التي نهى الله عنها ووصف بها المشركين المعرضين عن آياته، قال الله تعالى: ﴿

٢٠) حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا (نابلس:جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩)، ص ٢٣

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٦)

٣- إثارة الدافع للتفكير: قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١). وما جاء في كتاب الله –عز وجل– عن محاورة إبراهيم عليه السلام لقومه، يقول الله تعالى بعد أن ذكر تحطيم إبراهيم عليه السلام أصنام المشركين: ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾ ({الأنبياء: ٦٢-٦٥).

التربية الإسلامية والتفكير:

إن الناظر لمنهاج التربية الإسلامية، يجد أنه يتضمن المفردات الآتية:

- المعلومات و الحقائق و المفاهيم و المصطلحات.
- المبادئ.
- الأحكام الشرعية.
- الاتجاهات والقيم.
- المهارات.

حيث نظمت هذه الخبرات على شكل مقررات أو وحدات؛ كالعقيدة والقرآن والحديث والسيرة وغيرها، وتضمنت كل وحدة أو مقرر مجموعة من الدروس تشمل على المفردات السابقة بنسب متفاوتة.

والذي يقوم بعملية استقراء لمنهاج التربية الإسلامية يتبين له أن أهم ما يتميز به ما يلي:

- التأكيد على منحى التكامل والتناسق بين أهدافه ومحتوياته عبر صفوف المرحلة بصورة خاصة، وبينه وبين مناهج المباحث الأخرى بصورة عامة.

- تنمية أساليب التعلم الذاتي والتفكير لدى الطلبة، ذلك من خلال إتاحة الفرص للمشاركة الفاعلة في الأنشطة الموجهة.

- جاء منهاج التربية الإسلامية بناءاً على توصيات التطوير التربوي، والذي يدعو التركيز على تنمية مهارات التفكير خلال مراحل الدراسة المختلفة، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية والمنحنى العلمي الوظيفي في الحياة.

وتعد مادة التربية الإسلامية من المواد الأساسية في التعليم المدرسي لكافة الدول العربية عامة وللمملكة العربية السعودية خاصة على اختلاف مراحله، حيث تعتبر من المواد التي ترتبط بحياة المتعلم، وتسهم في بناء شخصيته وقيمه واتجاهاته، فالمتعلم يتحرق شوقاً لمناقشة أمور كثيرة أكبر أهمية له من كل ما يذكره معلمه داخل الحجرة الصفية، فنجد أن لديهم الرغبة في الوصول إلى ما يطمئن أنفسهم بصددها؛ ليتوصلوا إلا ما يدور بذهنهم حول العديد من القضايا والمستجدات المعاصرة. ولهذا فإن معلم التربية الإسلامية يلزمه التنويع في طرق تدريسه، ولا يعتمد على طريقة الإلقاء والتلقين فقط، بل يوظف استراتيجيات وأنماط تهدف إلى إثارة طلبته نحو التعلم، وتبني الاتجاهات عن طريق الإقناع والاقتناع والتشويق، ولا يكون ذلك إلا باستخدام الطرائق التي تثير التفكير أثناء عملية التعليم والتعلم، وجعل أسئلة الطلبة ومشكلاتهم موضوعاً ومحوراً للدرس، يفلا يلقي عليهم أحكام الدين وتعاليمه دون بيان ارتباطها بالحياة، ومدى تأثيرها في سلوك الفرد، وتكوين اتجاهاته في الحياة. ولن يعجز المعلم المؤهل تأهيلاً عالياً أكاديميًّا ومهنيًّا، من أن يجد الطريقة التي تربط بين ما تتطلبه مناهج التربية الإسلامية، وما يريد المتعلمون الوصول إليه، فالشريعة الإسلامية تتصدى لمعالجة العديد من المشكلات المعاصرة في غاية الدقة والعمق.

وبالرغم من هذا الاهتمام بتعليم مادة التربية الإسلامية، إلا أن الملاحظ أن الطرائق والأساليب المعتادة مازالت محور تركيز المعلمين في تدريسهم لمقررات التربية الإسلامية القائمة على الاهتمام بإكساب الطلبة المعارف، والمعلومات التي يتضمنها محتوى كتب التربية الإسلامية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتركز على نمط التفكير الإبداعي في ضوء القران الكريم في تدريس التربية الإسلامية.

تنمية التفكير الإبداعي في ضوء القران الكريم:

لا يخفى علينا جميعاً بأن القران الكريم يحث الإنسان على التساؤل والبحث والتأمل والاستدلال وكلها من العمليات العقلية التي تقود إلى الإبداع والتفكير المميز. فنجد في آيات القرآن الكريم الدعوة الصريحة إلى إعمال الفكر في هذا الكون، واستقراء ما فيه

من قوانين، فقد فتح القرآن الكريم الباب واسعاً أمام الإنسان؛ ليكشف ضمن أساليب البحث العلمي ما أودع الله تعالى في هذا الكون من طاقات ونواميس، فكان لابد من تحرير العقل من الجهل والضلال أو الاعتماد على الخرافات والأساطير والأوهام والدعوة إلى استخدام الحواس جميعها؛ لتكون نوافذ معرفية للتوصل إلى حقائق العلم والمعرفة، قال تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾. (النحل: ٧٨)

ولقد جاء في القرآن الكريم آيات تحث على التفكير الإبداعي وإعمال النظر في آيات الله الكونية والدالة على عظيم خلقه سبحانه ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾. (الغاشية: ١٧-٢)

- وقال تعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ﴾ . (يونس: ١٠١)

- وقال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ﴾ (سورة العنكبوت: ٢٠)

- وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣)

- وقال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾. (سورة الطارق: ٥-٦)

ومن الآيات التي دعت- وبصراحة- إلى تنمية التفكير الإبداعي عند من يعقلون، قوله تعالى: ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.(البقرة: ١٦٤)

وقد دعا الإسلام الإنسان إلى التفكير في الظواهر الكونية، وربط الأحداث بعضها ببعض للوصول إلى النتائج حتى يكون الإنسان على بينة من أمره. ولقد جاء في القرآن الكريم ما يحث صراحة على التأمل وإعمال العقل والتساؤل وتقصي الحقائق والاستدلال وكلها عمليات عقلية تقود إلى التفكير المتميز والإبداع.

مفهوم التفكير الإبداعي:

تعد عملية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من الأهداف الرئيسية التي تسعى المناهج الحديثة لتحقيقها، وهي غاية أساسية لمعظم السياسات التربوية في العالم، ويعود الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة إلى عدة اعتبارات منها: إن ذلك يؤدي إلى

فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه، كما أنه نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي وربط عناصره المتعلقة بعضها ببعض، حيث إن استخدام التفكير الإبداعي من قبل الطلبة يجردهم من التبعية ويساعدهم في تكوين العقل الموضوعي وضبط تفكيرهم ومراقبته للخروج بأفكار أكثر دقة وصحة. (٢١)

ويرى جروان(٢٢) أن عصر التغيرات المتسارعة الذي نشهده، يفرض على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان أو مكان، وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة لتسهيل تكيفه مع المستجدات في بيئته، ومن هنا تكتسب شعارات: (تعليم الطالب كيف يتعلم، وتعليم الطالب كيف يفكر) أهمية خاصة، لأنها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية. ويعرف جروان مفهوم التفكير الإبداعي أنه: "نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتاجات أصيلة لم تكن معروفة سابقًا "(٢٣). فالإبداع ليس سحراً أو إلهاماً أو قوة خارقة تمتلكها قلة قليلة من البشر، لكنه مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي توجد لدى كل فرد سوي بدرجة ما.

ويرى جيلفورد (Guilford 1959) نقلاً عن الهباهبة (١٩٩١) (٢٤) " أن عملية التفكير المتشعب هي أقرب العمليات العقلية إلى التفكير الإبداعي وقد استطاع أن يحدد العوامل العقلية التي تسهم في التفكير الإبداعي بثمانية عوامل هي: عوامل الطلاقة الأربعة، وهي: الطلاقة اللفظية والطلاقة الارتباطية والطلاقة التعبيرية والطلاقة الفكرية، ثم عاملي المرونة التلقائية والمرونة التكيفية، ثم عامل الأصالة ثم عامل الحساسية تجاه المشكلات الذي يقع ضمن مجال التقويم".

ولأن الإبداع من أكثر التحديات التي تواجه الباحثين والتربويين وعلماء النفس؛ فقد تعددت تعريفات الإبداع بحسب مناحيهم واهتماماتهم ومدارسهم الفكرية، ولم يتفق العلماء على تعريف جامع مانع لمفهوم الإبداع، مما يشير إلى صعوبة الموضوع وتعقده فالإبداع متعدد الأوجه والجوانب. حيث يشار إليها من قبل بعض الباحثين بـ: (Four p's of Creativity) ويقصد بها:

---

٢١) قطامي، نايفة، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، (٢٠٠١)، ص ٣٤

٢٢) جروان، فتحي، تعليم الإبداع والتفكير، تعين دراسي صادر عن معهد التربية(عمان:معهد التطوير، الأنوروا، ١٩٩٧)، ص٦

٢٣) المرجع السابق، ص ٨

٢٤) الهباهبة، عبد الله، بناء اختبار للقدرة الإبداعية في الرياضيات للصفوف العليا في المرحلة الأساسية(عمان–الأردن: رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩١)، ص١١

١-الإنتاج (Product).

٢-الشخص المبدع (Person).

٣-الموقف الإبداعي – البيئة الإبداعية (Press) أو (Persuasion).

٤-العملية الإبداعية (Process).

أما عن مفهوم القدرة على التفكير الإبداعي: تعرف بأنها اكتساب المهارات الآتية:

١- الطلاقة: وهي القدرة على توليد عدد من البدائل أو الأفكار عند الإجابة عن أنشطة معينة، ويعتمد في ذلك على عمليات تذكر مفاهيم وطرق سبق تعلمها.

٢- المرونة: وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة وتوجيه أو تحويل الموقف ومتطلباته للوصول إلى الحل الصحيح.

٣- الأصالة: وهي القدرة على إعطاء أفكار جديدة لم تكن معروفة سابقاً لدى الطالب تتعلق بالموقف التعليمي.

تطبيقات عملية لتنمية التفكير الإبداعي في تدريس التربية الإسلامية:

إن عملية تنمية التفكير الإبداعي أصبحت هدفاً من الأهداف التربوية في تدريس جميع المباحث، وأن التربية الإسلامية هي أداة ووسيلة لإعداد الفرد للمستقبل، لذا يجب التوجه في تدريس التربية الإسلامية نحو تنمية مهارات العمليات العقلية العليا مثل: مهارات التحليل والاستنتاج وغيرها، وتبني الأساليب والبرامج التي تعمل على تحقيق مهارات الإبداع والتفكير الإبداعي، وزيادة وعي الطلبة لما يدور حولهم، وزيادة فاعلية الطلبة في معالجة ما يقدم لهم من مواقف وخبرات؛ لرفع كفاءة العمل الذهني لديهم في معالجة المواقف.

على ضوء ما سبق يورد الباحث بعض التطبيقات على استراتيجية التفكير الإبداعي في تدريس التربية الإسلامية، من خلال الأساليب الآتية:

أولاً: الأساليب التي تتعلق بعناصر الإبداع:

١-الطلاقة (Fluency): تمثل هذه القدرة الجانب الكمي في الإبداع، وتعني قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الإيجابيات حول موضوع معين في وقت محدد مقارنة بغيره، أي سيولة الأفكار وتدفقها.

مثال ١: ماذا يمكن أن يحدث لو انهزم المسلمون في غزوة بدر ؟

هناك إجابات محتملة كثيرة يمكن أن يفكر فيها الطالب، ويتفاوت الطلبة في عدد الاحتمالات التي يمكن إيرادها مثل:

- القضاء على الدعوة الإسلامية في بدايتها.
- خروج المسلمين من المدينة المنورة إلى بلد آخر.
- ازدياد خطر المنافقين الذين يسكنون المدينة المنورة.
- ارتداد بعض المسلمين عن دينهم ورجوعهم إلى المشركين.
- العودة إلى الدعوة السرية كما كانت في مكة.

مثال ٢: اذكر ما تستطيعه من الكلمات المرادفة لكلمة الزكاة ؟

الجواب: الطهارة، النماء، الصدقات.

ويمكن قياس الطلاقة بالأدوات الآتية:

- سرعة التفكير بإعطاء كلمات في تنسيق محدد.
- تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة.
- القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمات معينة.
- القدرة على استخدام الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل أو العبارات ذات المعنى.

٢-المرونة (Flexibility): تعني القدرة على توليد أفكار ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة وتوجيه مسار التفكير أو تحويله مع تغيير المثير أو متطلبات الموقف وتتضمن الجانب النوعي من التفكير الإبداعي. وهي عكس الجمود الذهني، الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغيير حسب ما تستدعيه الحاجة. ومن أشكالها:

١- المرونة التلقائية: تكون لموقف عابر غير مصطنع.

٢- المرونة التكيفية: وضع الطالب في موقف وترك الإجابة له.

٣- مرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة.

ومن الأمثلة على المرونة:

- كتابة مقال قصير لا يحتوي على أي فعل ماض.

• ورد في القرآن الكريم لفظتي السمع والبصر معاً (١٩) مرة، وذكر في (١٧) موضعاً لفظة السمع قبل لفظة البصر. منها قوله تعالى: " وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة". علل ذلك؟

• قال تعالى: " أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً " إن كلاً من السمع والبصر من الحواس الغالية والهامة في الإنسان فعن طريقهما يطل على العالم الخارجي ويتلقى المدركات ويميز الأشياء ويتعرف عليها. اكتب كل ما تستطيع من أسباب تقديم السمع على البصر في القرآن الكريم.

يلاحظ هنا أن المرونة تركز على تنوع الأفكار أو الاستجابات بينما يركز الاهتمام بالنسبة للطلاقة على الكم دون الكيف والتنوع.

٣-الأصالة (Originality): الأصالة هي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النتاجات الإبداعية كمحك للحكم على مستوى الإبداع.

ومن الأمثلة على التفكير الأصيل: اكتب كل ما يخطر ببالك عن كلمة (الرسول)؟

قد يجيب الطالب: مبعوث، محمد، حامل الرسالة، صاحب معجزة. وقد تكون إجابات أخرى أكثر أصالة من هذه الإجابات.

ثانيًا: أسلوب التعلم بالاستكشاف:

إن أسلوب التعلم بالاستكشاف من الأساليب التي تعامل بها القرآن مع العقل المتسائل، فلم تكن هناك إجابة مباشرة للسؤال الذي يمكن لصاحبه الإجابة عليه من خلال إعمال عقله فيما تنقله حواسه.

حيث استخدم خليل الله إبراهيم عليه السلام هذا الأسلوب مع قومه ليكشفوا زيف ما هم عليه، قال الله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ، قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٨-٦٥).

يلاحظ من خلال الآيات أن استخدام أسلوب التعلم بالاستكشاف له صدى كبير على التفكير الإنساني حيث أعلنوها صراحة بقولهم "إنكم أنتم الظالمون" ثم صرحوا بلازم

بطلان عبادتهم لتلك الأصنام وهو أنهم لا ينطقون ومعنى "ثم نكسوا على رؤوسهم " أي عادوا إلى جهلهم وعبادتهم فقالوا: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.[٢٥].

وعلى ضوء ذلك فإن الباحث يرى أن عرض النشاطات والمواقف التعليمية على الطلاب من خلال إفساح المجال أمامهم لممارسة اكتشاف المفاهيم والأفكار بأنفسهم، والتعامل مع المواقف المستجدة التي تصادفهم من خلال خبراتهم السابقة، فإنه بلا شك سيزيد من اهتمامات الطلاب ودافعيتهم نحو ما يتعلمون، وبالتالي تجعل الطالب يفكر وينتج بدلاً من أن يستلم المعلومات ويعيدها مستخدماً معلوماته وقابليته في عمليات تفكيرية تنتهي بالوصول إلى النتائج، وبذلك يدرس الطالب العلم كمادة وطريقة بشكل متكامل مما يوفر فرصاً جيدة للإبداع.

ولأن منهاج التربية الإسلامية تم بناؤه وفقاً للمخطط الحلزوني في مجمل مقررات الدول العربية عامة، وفي المملكة العربية السعودية خاصة، فإن موضوعاته تبدأ بصورة بسيطة وتزداد عمقاً واتساعاً خلال صفوف المرحلة اللاحقة. ولعل الناظر يجد ذلك جلياً في دروس السيرة وأحكام التجويد والفقه ومسائل العقيدة. وهذا بلا شك يؤدي إلى زيادة قدرات الطالب التفكيرية مما يدفعه إلى حب الاكتشاف، الذي يعتبر وسيلة أساسية للتعلم الإبداعي، والذي يعتبر من أكثر الأساليب فاعلية في تحسين الأداء الإبداعي للتلاميذ، ولأنه يثير أفكارهم ويتحدى عقولهم. وحتى تعطى هذه الفرصة للطلاب المبدعين، يجب أن تتضمن النشاطات التعليمية مجالات التعلم الأساسية الثلاثة وهي العقلية والانفعالية والنفسحركية.

إن المفاهيم المتعلقة بمقررات التربية الإسلامية يمكن تدريسها بطريقة الاستكشاف من خلال الخطوات الآتية: [٢٦]

١-عرض موقف معين على الطلاب وطرح أسئلة تثير أفكارهم؛ بهدف اكتشاف المفهوم ويتم على النحو التالي:

أ- يقوم المعلم بطرح أسئلة أو أمثلة منتمية وغير منتمية.

ب- يقارن الطلاب بين الأمثلة المنتمية وغير المنتمية.

---

٢٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي(بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)ج٦، ص ٢٦٥-٢٦٤)

٢٦) القاعود، إبراهيم. الدراسات الاجتماعية مناهجها وأساليبها وتطبيقاتها (الأردن:دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١)، ص١٧٥

ج- يتوصل الطلاب بعد مقارنة الأمثلة المنتمية وغير المنتمية إلى اكتشاف المفهوم.

٢-اختيار تحقيق المفهوم ويتم بالمراحل الآتية:

أ- قيام الطلاب بتحديد أمثلة إضافية أخرى.

ب- صياغة المفهوم في ضوء الخصائص المعرفية.

ج- اقتراح أمثلة جديدة منتمية وغير منتمية على المفهوم.

٣- يتم التأكد من استراتيجية التفكير بوصف أفكار جديدة ومناقشة أنواع الفرضيات.

إن استخدام أسلوب الاستكشاف يسهل وصول الإنسان من خلال تفكيره إلى المعلومة الصحيحة إذا التزم بتوجيهات معينة ووجدت الآليات المثيرة كما في قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حتى توصلوا إلى المعلومة الصحيحة دون أن يمليها عليهم نبي الله إملاء، وهو يبين أن هذا الأسلوب يثير العمليات العقلية ومن خلاله تنبثق تساؤلات كثيرة يفعل التفكير الذي يمكن من خلال الوصول إلى الجواب الصحيح.

وقد حث علماء التربية على الاستفادة من هذا الأسلوب بوصفه أسلوبًا يركز على قدرات الطالب ويجعله محورًا للعملية التعليمية. حيث إن هذا الأسلوب "يسهم في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطلاب إذ يستند هذا الأسلوب على إعطاء الطالب دورًا نشطًا في عملية التعليم من أجل اكتشاف المعلومة، وذلك عن طريق إثارة تفكيره، وتفاعله معها بدلا من تلقينه إياها. [٢٧]

تطبيق مقترح على أسلوب الاكتشاف:

النشاط (١):

الهدف: يصنف الطالب أمثلة منتمية وغير منتمية لمفهوم علم أصول الفقه.

١. اقرأ ما يلي وصنف ما هو منتم للحكم الشرعي وما هو غير منتم ؟

[٢٧]) البكر، رشيد النوري، تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي (بيروت، مكتبة الرشد، ٢٠١٣)، ص ٢٥٨

- كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.
- الوضوء شرط لصحة الصلاة.
- الشمس تطلع من الشرق.
- المعادن تتمدد بالحرارة.
- تحريم قذف المحصنات.
- كراهية المبالغة بالمضمضة للصائم.

الطلاب: يقوم الطلاب بتصنيف الأمثلة المنتمية وغير المنتمية على النحو الآتي:

الأمثلة المنتمية	الأمثلة غير المنتمية
١.الوضوء شرط لصحة الصلاة. ٢.تحريم قذف المحصنات. ٣.كراهية المبالغة بالمضمضة للصائم.	١.كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. ٢.الشمس تطلع من الشرق. ٣.المعادن تتمدد بالحرارة.

٢. اقرأ ما يلي وميز ما هو حكم شرعي عملي وغير عملي ؟

- وجوب الإيمان بالله تعالى.
- جواز المساقاة.
- وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- وجوب الصدق.
- القتل مانع للإرث.
- دخول الوقت سبب للصلاة.
- تحريم موالاة الكفار.
- وجوب الإيمان بالملائكة.

الطلاب: يقوم الطلاب بتصنيف الأمثلة المنتمية وغير المنتمية على النحو الآتي:

الأمثلة المنتمية	الأمثلة غير المنتمية

١. جواز المساقاة.	١. وجوب الإيمان بالله تعالى.
٢. القتل مانع للإرث.	٢. وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣. دخول الوقت سبب للصلاة.	٣. وجوب الصدق.
٤. تحريم موالاة الكفار.	٤. وجوب الإيمان بالملائكة.

٣.اقرأ هذه العبارات وصنف ما ينتمي منها إلى القاعدة الشرعية ومالا ينتمي إلى القاعدة الشرعية؟

- **الضرورات تبيح المحظورات.**
- **لكل فعل رد فعل مساو له بالمقدار معاكس له بالاتجاه.**
- **الجزاء من جنس العمل.**
- **لا اجتهاد في معرض النص.**
- **كما تدين تدان.**
- **ما كثر إثمه حرم فعله.**

الطلاب: يقوم الطلاب بتصنيف الأمثلة المنتمية وغير المنتمية على النحو الآتي:

الأمثلة المنتمية	الأمثلة غير المنتمية
١. الضرورات تبيح المحظورات. ٢. لا اجتهاد في معرض النص. ٣. ما كثر إثمه حرم فعله.	١. لكل فعل رد فعل مساو له بالمقدار معاكس له بالاتجاه. ٢. الجزاء من جنس العمل. ٣. كما تدين تدان.

المعلم: على ضوء ما سبق يتبين لنا أن علم أصول الفقه هو العلم الذي يبحث في القواعد التي يتوصل بها المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

التقويم: إغلاق الموقف الصفي

المعلم: يعلق لوحة مكتوب عليها الدليل التفصيلي الآتي:

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ".

المعلم: أجب عن الأسئلة الآتية ؟

١. **علل سبب اعتبارنا هذه الآية دليلاً تفصيلياً شرعياً عملياً ؟**

٢. **ما الحكم الشرعي العملي لهذه الآية ؟**

٣. **كيف توصل الفقيه إلى استنباط الحكم الشرعي من هذه الآية ؟**

٤. **ما هي فرائض الوضوء ؟**

٥. **ما سبب اختلاف العلماء بمقدار المسح على الرأس ؟**

٦. **ما أهمية علم أصول الفقه ؟**

الطلاب: يجيبون عن أسئلة المعلم.

ثالثاً. أسلوب التحدي:

فالقرآن الكريم تحدي العرب المعاندين بلغتهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود: ١٣). فنفى تعالى أن يكون القرآن مفترى، بل جاء مصدقًا لما بين يديه من الكتب وبيانا لما فيها، ذكر أعظم دليل على أنه من عند الله وهو الإعجاز الذي اشتمل عليه، فأبطل بذلك دعواهم للافتراء. [٢٨]

فالمعلم يقوم بطرح قضية تحتاج من الطالب إعمال عقله فيها، فتتحقق الاستجابة للتحدي، من خلال توظيفه للقدرات والمهارات المختلفة، مما يجعله يكتشف مهارات لم تكن مفعلة، وبالتالي يجتهد في تفعيلها فيحصل بذلك نمو للتفكير في مهاراته المختلفة.

ومن الأمثلة:

- **كيف ستصلي لو أن الجاذبية الأرضية انعدمت؟**
- **افترض أنه لم يحدد للمسلمين قبلة للصلاة ولا مكاناً خاصاً لحجهم. ما الذي قد يحدث ؟ اكتب أفكارك وتخميناتك مهما كانت؟**

رابعاً. أسلوب الحوار:

٢٨) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢)، ص ٥٨

إن أسلوب الحوار جاء كثيراً في ثنايا أساليب أخرى كالقصة وتحليل الواقع من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ، قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ، قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ، قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾. (الشعراء: ٦٩-٧٧).

إن أسلوب الحوار له أهمية في نمو التفكير عند الطلبة، حيث يتضمن الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين ومناقشة آرائهم، وعرض أفكارك عليهم، فالحوار بمثابة مساحة التدريب الذي نجرب فيه أفكارنا.(٢٩) ثم إن الحوار وسيلة لإثارة التفكير وتجريبه وتعديله وإغنائه.

ومن أمثلة ذلك: نشاط بنائي: " البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية – على اختلاف أنواعها – لها فوائد متنوعة ومتعددة في تنمية اقتصاد الدولة، ولا تستطيع أي دولة الاستغناء عنها في ظل هذا التسابق الحضاري والاقتصادي الذي يشهده العالم، رغم أنها تتعامل بالربا الذي حرمه الله تعالى".

– فكر ثم حاور زملائك في طرق لتعديل وتطوير عمل هذه المؤسسات بحيث تصبح موافقة للشريعة الإسلامية وأكثر كفاءة وأقل ضرراً على الاقتصاد.

خامساً: أسلوب (الترغيب والترهيب):

نجد هذا الأسلوب بين ثنايا آيات القران الكريم، ومن الشواهد على الترغيب والترهيب قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ (١٩) لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ (الزُّمر: ٢٠). فالآية فيها تهديد ووعيد لأولئك الذين استولى الضلال عليهم وفيها ترغيب وتحبيب للمؤمنين المتقين حيث الغرف المبنية التي يطيب فيها المسكن والاستقرار" وشتان ما بين الحالتين من مكان ومكانة. (٣٠)

إن التربية الإسلامية لا تغفل أي أسلوب تربوي توجه به الإنسان وترشده، فإذا لم يفد أسلوب القدوة والموعظة لجأت إلى أسلوب الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، ولقد استخدم القرآن الكريم أسلوب هذا الترغيب لبيان النتائج الطيبة للإيمان بالله ومراقبته، والتحلي بالقيم والأخلاق الكريمة. قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ

٢٩) الحارثي، إبراهيم أحمد، التفكير والتعليم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ(الرياض: مكتبة الشقري، ١٤٢١ هـ)، ص ٥٣

٣٠) الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن (دمشق، دار الفكر، د.ت)، ص٢٤

بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٦٥) ولكن ينبغي للمربين أن يعوا أن مع أهمية الترغيب والترهيب ينبغي أن يُعلم أن هذا الأسلوب لن يؤتي ثماره إلا إذا كان استخدامه استخداماً سليماً فلا تستخدم صيغة الأمر والنهي دائماً وإنما بالتوجيه تارة، وبالتعزيز والتحفيز تارة أخرى مادياً ومعنوياً.

سادساً: أسلوب التأمل:

إن أسلوب التأمل له علاقة بأسلوب الاستكشاف، فإن أسلوب التأمل إما أن يكون خطوة أولى لأسلوب الاستكشاف، وإما أن يكون بعد الاستكشاف والوصول للمعلومة.

ولقد جاءت الدعوة في القرآن لإعمال الفكر في آيات الله ومخلوقاته القريبة والبعيدة في آيات كثيرة جدًا. منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤). ففي هذه الآيات يدعو الله إلى التفكر في آياته، والنظر في عجائب مصنوعاته، وإتقان أفعاله، ففي ذلك دليل على وحدانيته، فيبين الله سبحانه وتعالى عجائب مخلوقاته في ثمانية أنواع كلها تدل على عظمته، وكلها تدعو إلى مزيد التدبر والتفكر والتأمل لاكتشاف عجيب صنعه عبر الزمان والمكان والأشخاص. (٣١)

ومن التطبيقات على أسلوب التأمل في تدريس التربية الإسلامية:

نشاط بنائي أو ختامي: (الاحتمالات غير المألوفة)

عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: كان النبي– صلى الله عليه و سلم– إذا خرج إلى العيد يرجع في غير الطريق الذي خرج فيه.

في هذا النشاط اكتب جميع الاحتمالات التي تفكر بها من فعل الرسول– صلى الله عليه وسلم– عندما كان يسلك طريقاً في عودته غير الطريق الذي كان يسلكه في ذهابه لصلاة العيد. بشرط أن تؤدي هذه الاحتمالات إلى إجابات عديدة ومتنوعة وغير مألوفة لدى الناس، حاول أن تجعل احتمالاتك تدور حول بعض النواحي الخاصة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. والتي عادة لا يفكر فيها الناس.

ما الاحتمالات التي تتوقعها لتفسير ذلك ؟

---

٣١) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، تفسير لباب التأويل في معالم التنزيل (بيروت: دار المعرفة، د.ت)١/ص ١٠٣-١٠٢

سادساً: ضرب الأمثال:

إن الغاية من ضرب المثل في القران الكريم؛ إفادة العقل ليصل إلى الغاية العظمى، قال تعالى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (إبراهيم: ٢٥)

فالمثل يحفز التفكير ويحثه على الرقي في استعمال مهاراته المتنوعة، يقول الرازي: "والمعنى أن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني، وذلك لأن المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم، فإذا ذكر ما يساويها من المحسوسات ترك الحس والخيال والوهم تلك المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس وحصل به الفهم التام والوصول إلى المطلوب".(٣٢) ويؤكد النحلاوي أن ضرب المثل يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم حيث: "تنطوي معظم الأمثال على قياس تذكر مقترحاته ويطلب من العقل أن يتوصل إلى النتيجة التي لا يصرح القرآن بها في كثير من الأحيان، بل يشير إليها ويترك للعقل معرفتها.(٣٣)

إن أسلوب ضرب المثل يعد من أساليب تنمية التفكير في تدريس مقررات التربية الإسلامية، وذلك لسببين:

الأول: جعل الغريب مألوفًا، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق فهم المشكلة وقيام العقل بممارسة مهارات التفكير التحليلي في دروس التربية الإسلامية، مما يؤدي إلى فهم طبيعة هذا الغريب وجعله مألوفا.

الثاني: جعل المألوف غريبًا، وهذا يتطلب من المعلم العمل على تحفيز الطالب على التداعي الحر للأفكار، وكسر حاجز الجمود الفكري، ليتسنى للطالب تفسير ومعالجة المشكلة برؤية جديدة عن رؤى الآخرين. (٣٤)

ومن الشواهد التي جاءت بأمثال تجعل الغريب مألوفا قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يهدي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٣)

---

٣٢) الرازي، الإمام الفخر محمد بن عمر، التفسير الكبير مفاتيح الغيب(بيروت:دار إحياء التراث العربي، ط ٣، د.ت)، ج ١٩، ص ١٢٠ -١٢١

٣٣) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٧٩)، ص ٢٢٧

٣٤) البكر، رشيد النوري، تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي(بيروت، مكتبة الرشد، ٢٠١٣)، ص: ٢

سابعاً: التساؤل:

ما أكثر الشواهد في القرآن الكريم على تساؤلات توقظ العقل وتحفزه على التفكير، ففي القرآن شواهد لتساؤل مطروح من قبل الناس على الرسول، يقول تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥) فالسؤال هنا طريق العلم.

وفي القرآن شواهد أيضًا على تساؤل موجه إلى الناس عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ المُمْتَرِينَ﴾(يونس: ٩٤). هنا تأكيد عليهم بصحة القرآن وصحة نبوة سيدنا محمد. إن أسلوب التساؤل الذي يتبعه معلم التربية الإسلامية؛ يمكن الإفادة منه في تنمية التفكير عند طلابه، من خلال حسن صياغة السؤال، وصحة توقيته، ومناسبته للفئة المستقبلة للسؤال، فحينئذ يكون للأسئلة المطروحة تأثير كبير على التفكير، فهناك ترابط مباشر بين مستويات الأسئلة وأسلوبها، فالمعلم الجيد هو الذي يتعمد استخدام أسئلة تتفاعل مع عمليات العقل العليا بعكس من يقتصر على مستويات تفكير دنيا.

ومن أمثلة ذلك: الاستعمالات غير الشائعة(الأراضي الجرداء)

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " من أحيا أرضاً ميتةً فهي له ".

من المعلوم أن هناك مساحات واسعة من الأراضي الجرداء غير المستثمرة، حيث تشكل عبئاً على الاقتصاد الوطني، وترك هذه الأراضي يؤدي إلى إهدار الموارد المائية وازدياد خطر التصحر مع تهديدها للتلوث البيئي.

اكتب كل ما تستطيع أن تفكر به من اقتراحات وحلول لمعالجة هذه المشكلة.

ثالثا: أسلوب القصة: لقد جاءت القصص في القرآن متنوعة من ناحية الطول والقصر وكذلك من ناحية ذكرها في موضع واحد وبشكل كامل كما في قصة يوسف عليه السلام. أو ذكرها في مواضع متعددة بشكل يكمل بعضه بعضا كما في قصة موسى عليه السلام، ومجيئها بهذا التنوع الكيفي والكمي يؤخذ منه أهمية التنوع في طرح القصة حسب ما يتطلبه الموقف التربوي.

وقد ذكر الله تعالى الفائدة التي يستفيدها المتدبر والتفهم للقصة كما في قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: 120) وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف: ٧) وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ

حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف: 111)

من خلال الآيات السابقة يتبين أن القصة تفيد في تثبيت فؤاد النبي كما هي علامة بينة واضحة يستفيد منها العقل المتسائل كما تفيد أولي الألباب حيث تمدهم بالعبرة .يذكر الإمام الرازي في قوله تعالى: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل "فائدتين للقصة: الأولى: تثبيت الفؤاد على أداء الرسالة وعلى الصبر واحتمال الأذى. والثانية: أن هذه القصص تشتمل على الحق: وهو إشارة إلى البراهين الدالة على التوحيد والعدل والنبوة، وعلى الذكرى، وهي إشارة إلى الإرشاد إلى الأعمال الباقية الصالحة وعلى الموعظة. وهي إشارة إلى التنفير من الدنيا وتقبيح أحوالها في الآخرة.[٣٥]

إن معلم التربية الإسلامية يستطيع أن يوظف أسلوب القصة لمعالجة العديد من عوائق التفكير، وزيادة نمو التفكير لدى طلابه، حيث تؤدي القصص دوراً كبيرًا في النمو اللغوي والعقلي، فهي تشد الانتباه وتدفع على اليقظة الفكرية والعقلية، وتربي الطالب وتعدل سلوكه، ويقتنع بالحقائق دون تقليد، فيعتبر ويتعظ.

ولمكانة القصة في التأثير الإنساني ينبغي لمعلم التربية الإسلامية الاعتناء بالتمهيد للدرس من خلال القصة، لما لها من تأثير إيجابي على تحقيق نواتج التعلم والأهداف المرجوة، كذلك الاعتناء لما بعد القصة لتكون أسلوبًا راقيًا بالتفكير الإنساني على مستوياته المختلفة. فقد حث النحلاوي المربين بأن يهتموا بالعبرة التي تنتهي بها عادة قصص القرآن وذلك لإيقاظ العقول ويقترح أن يعتنوا بما بعد القصة من خلال الاهتمام بطرح عدد من الأسئلة التي توصل إلى استيعاب العبرة وتربية العواطف الربانية(٣٦).

من خلال ما سبق من ذكر تطبيقات عملية لتوظيف استراتيجيات التفكير الإبداعي؛ فإنه يلاحظ أن الشخص المبدع هو القادر على إنتاج أفكار متنوعة ومتعددة وجديدة وأكثر تفصيلاً، وكل هذا يتم ضمن ما يسمى بالعملية الإبداعية، ولذا يجدر بمعلم التربية الإسلامية أن يركز على العمليات العقلية العليا، والأساليب التي تحث على عمل المقارنات والبحث عن أوجه التشابه والاختلاف في الموضوعات المتنوعة من المادة الدراسية، وإيجاد العلاقات بين الأشياء والربط بين المتناقضات وإيجاد عدة حلول لمشكلة

٣٥) الرازي، الإمام الفخر محمد بن عمر، التفسير الكبير مفاتيح الغيب(بيروت، دار إحياء التراث العربي ط ٣، د.ت)، ١٩- ص ١٢٠ -١٢١

٣٦) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها(دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٩٧٩)، ص٢١٠

واحدة، وإتاحة الفرص للاستكشاف والاستقصاء والانتقال بالخبرات المتعلقة إلى مجالات أخرى.

إن معلم التربية الإسلامية يلزمه التنويع في طرق تدريسه، ولا يعتمد على طريقة الإلقاء والتلقين، بل يوظف استراتيجيات وأنماط تهدف إلى إثارة طلبته نحو التعلم وسبر غور المجهول، وتبنى الاتجاهات عن طريق الإقناع والاقتناع والتشويق من خلال توظيف نمط التفكير الإبداعي في تدريسه لمقررات التربية الإسلامية. كما أن معلم التربية الإسلامية بحاجة إلى العناية المستمرة في المهارات الجديدة المتطلبة للقرن الجديد، واكتساب صفات المعلم المبدع وهي على النحو الآتي:

- المعلم المبدع يفكر ويخطط ويجاهد ليجعل التعلم ممتعاً لدى الطلبة وذا معنى.
- المعلم المبدع يبحث دائماً عن الطرق الجديدة والمختلفة والممتعة لتدريس الطلبة.
- المعلم المبدع يجد الظروف والاستخدامات العديدة للموضوعات أو الملاحظات والأنشطة غير الملاحظة عند بعض الأشخاص.
- المعلم المبدع يأخذ الأفكار من الطلبة ويعبر عنها بطريقة مناسبة للصف، فالإبداع لا يعني إنشاء أشياء جديدة من لا شيء.
- المعلم المبدع يحاول استغلال طرق التدريس المختلفة عند تخطيطه للدروس ويحاول عمل شيء جديد ومختلف كل لحظة ليفاجئ طلبته.
- المعلم المبدع يقوم بتنسيق وتنظيم نشاطات التعليم الإبداعية ويعزز حب التعليم عند طلبته.

أن منهاج التربية الإسلامية زاخر بالأنشطة البنائية والختامية، التي تمكن الطالب من تنمية مهارات التفكير الإبداعي، فحري بمعلم التربية الإسلامية أن يعمل على إغنائها، بحيث يتميز النشاط المقترح بما يلي:

- إثارة التفكير لدى الطلبة.
- تحديد المطلوب من النشاط بدقة.
- أن يكون الزمن المقترح مناسباً.
- مناسبة النشاط للمستويات التحصيلية المختلفة عند الطلبة.
- أن يكون النشاط منتمياً إلى الموضوع.

وأخيراً، فإن التربية الإسلامية لها من المميزات من حيث المحتوى، ومن حيث الطريقة، ما يجعلها مجالاً جيداً لتدريب الطلبة على أنماط من أساليب التفكير السليم، هذا

إن أحسن المعلم توظيف الطرق والأساليب، التي تعمل على تنمية القدرة على التفكير بأنواعه المتعددة، من خلال تنمية مهارات التحليل والتعليل والاستنتاج والمقارنة والاستدلال المنطقي والاستقصاء والبحث وتنويع وسائل التقويم، وعدم التعويل على التحصيل القائم على التلقين الذي يقف معه الطالب موقف المستقبل المتلقي.

وانطلاقاً من هذه المستجدات، والقضايا المعاصرة التي نشهدها، وهذا الانفجار المعرفي، كان إلزاماً على المعلمين بعامة، ومعلمي التربية الإسلامية بخاصة، أن ينموا أنماط التفكير المتعددة والتي منها التفكير الإبداعي عند طلبتهم، لما في ذلك من تهيئة لهم، لمواجهة المجهول، وتحديات الحاضر والمستقبل. ولا بد للمربين من إدراك أهمية تربية وتدريب المتعلمين على التفكير العلمي الصحيح الذي يقوم على الملاحظة و المشاهدة الدقيقة، وقدوتنا في ذلك الرسول – عليه الصلاة و السلام – فقد أثار تفكير الصحابة بحضرة المتعلمين الصغار، وقدح أذهانهم وشحذ تفكيرهم على أسس الفهم السليم و الإدراك الصحيح و التمييز الواضح بين الأمور، فعن عبد الله بن عمر عندما كان جالساً في مجلس الكبار مع أبيه، قال رسول الله – عليه الصلاة و السلام –: " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، فقالوا يا رسول الله أخبرنا بها، فقال: هي النخلة.

والمتأمل في هذا الحديث الشريف، يجد بوضوح تام الخطوات الرئيسية لعملية التفكير التي سبقت إليها السنة النبوية وأثبتتها النظريات التربوية الحديثة، وذلك على النحو الآتي:

- آثار الحديث مشكلة أمام الحاضرين ليفكروا في الحل.
- شرع الحاضرون في البحث عن حل المشكلة في ضوء خبراتهم السابقة.
- افترض عدد منهم أن الشجرة هي من بين أشجار البادية.
- ثم بدؤوا يزِنون فروضهم، و يقارنون في أذهانهم أوجه الشبه بين الأشجار و السلم.
- توصل أحدهم إلى الحل العلمي الصحيح بعد تمحيص فروضه بدقة وهو عبد الله بن عمر، ولكن غلبه الحياء فلم يبد الإجابة.

النتائج والتوصيات:

نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

١. إن الأساليب القرآنية التي دعت لتنمية التفكير تمثلت في إثارة الدافعية وتنمية القدرة على تحليل المواقف والأحداث وإصدار الأحكام، علاوة على اتباع توجيهات متعددة لتفعيل أنماط التفكير مثل: التحدي والحوار الذي يرسخ قواعد التفكير السليم لدى المتحاورين.

٢. التفكير في القرآن عملية عقلية شاملة لمختلف أنواع النشاط العقلي من فهم وتحليل وإدراك وإصدار أحكام، فشمولية القرآن لمختلف جوانب الحياة يعني شمولية التفكير لمختلف جوانبه. وهذا يتطلب شمولية معالجة القرآن لعوائق التفكير التي تعترضه وتحريره منها.

٣. اهتم القرآن الكريم بالحواس كوسيلة من وسائل التفكير الإبداعي اهتمامًا كبيرًا يدل على ذلك كثرة ذكرها في القرآن، والدعوة إلى توجيهها توجيهًا مقصودًا بهدف الإدراك والفهم.

٤. من أهم أهداف تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة هو إثارة الدافعية للتفكير، وتنمية القدرة على التخيل، وتحسين البيئة المادية والنفسية للطالب؛ بتوفير احتياجاته في دراسته لمقررات التربية الإسلامية، لما تتمتع من ارتباط وثيق بحياة المتعلم، ولمساهمتها في بناء شخصيته وقيمه واتجاهاته.

٥. مناسبة توظيف نمط التفكير الإبداعي لتدريس مقررات التربية الإسلامية في ضوء القران الكريم؛ وذلك لوجود الرغبة لدى الطلاب في الوصول إلى ما يطمئن أنفسهم بالإجابات الشافية حول العديد من القضايا والمستجدات المعاصرة.

٦. تنوع الإجراءات التطبيقية في القرآن التي تنمي التفكير الإبداعي، وأهمها إثارة التساؤل والتدرج به من المستويات الدنيا إلى العليا وأسلوب القصة لما له من أثر في تهيئة التفكير المضطرب وتنميته.

توصيات الدراسة:

وفي ختام هذا البحث؛ فإن الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات وهي على النحو الآتي:

١. ضرورة الاهتمام بطرائق التدريس المبنية على استخدام الاستراتيجيات التي تنمي المهارات العقلية والتفكير الإبداعي لدى الطلبة وخاصة تلك المستقاة من القران الكريم.

٢. ضرورة إعادة النظر في أساليب تعليم وتعلم القرآن الكريم وعدم الوقوف في تعليم القرآن عند مجرد إتقان التلاوة والحفظ، بل لا بد أن يجمع إلى ذلك الفهم والتدبر

وأن يُشجع المتعلمون على فهم الآيات وإدراك مقاصدها حسب استطاعتهم، وأن يشجعوا على البحث للتعرف على معاني الآيات، من أجل أن يساهم القرآن في تكوين شخصياتهم وليكون جزءا أصيلا من بنائهم الثقافي.

٣. إيلاء القضايا المتعلقة بالتفكير والنظر والتدبر في القرآن الكريم اهتماما أكبر في مناهج التعليم، وإيراد الآيات الداعية إلى استخدام العقل في جميع المناهج الدراسية والربط بين الجوانب المختلفة وبين القرآن الكريم، وذلك لإزالة الفصام القائم في المناهج بين العلم والإيمان.

٤. إجراء دراسات حول كل نوع من أنواع التفكير في القرآن بشكل خاص ومستفيض، وتأصيل لكل مفرداته من القرآن الكريم مثل: التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم.

٥. الحاجة ماسة إلى تعليم يشجع على التفكير الإبداعي في مدارسنا، وإثارة مستويات عالية من الدافعية للطلبة، وتقديم خبرات وفرص جيدة لتنمية القدرات الإبداعية وتطوير برامج إعداد المعلمين ليكونوا نماذج حية للإبداع والتعليم الإبداعي والذي ينعكس بدوره على مستوى الطلبة لنصل في النهاية إلى طلبة مبدعين فكراً وقولاً وسلوكاً.

٦. على المؤسسات التربوية أن تسعى إلى تطبيق أساليب واستراتيجيات التفكير الإبداعي في تدريس المقررات عامة وتدريس مقررات التربية الإسلامية خاصة، كونها تزيد من فعاليات الطالب داخل غرفة الصف بالانتقال من التعليم القائم على التلقين إلى التعليم القائم على النشاط والتفاعل والمشاركة، وإنشاء مناخ يرعى الإبداع من خلال تشجيع العصف الذهني وتأسيس المناخ الإبداعي، وتشجيع الاقتراحات والأسئلة الصفية.

قائمة المصادر والمراجع:

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (القاهرة: إصدار مجمع اللغة العربية، ط٤، د.ت)

٢. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون(مصر: مكتبة مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٩٦٩) ج٤.

٣. ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب(بيروت: دار صادر، دار الفكر، ط١، ١٩٩٠)، ج٥.

٤. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢)

٥. إدوارد دي بونو، تعليم التفكير، ترجمة عادل ياسين وإياد ملحم وتوفيق العمري(الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط١، ٢٠٠١)

٦. البكر، رشيد النوري، تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي (بيروت، مكتبة الرشد، ٢٠١٣)

٧. جروان، فتحي عبد الرحمن، تعليم التفكير(الإمارات: دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٩٩٩)

٨. جروان، فتحي.تعليم الإبداع والتفكير، تعين دراسي صادر عن معهد التربية(عمان: معهد التطوير، الأنوروا، ١٩٩٧)

٩. الحارثي، إبراهيم أحمد، التفكير والتعليم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ(الرياض: مكتبة الشقري، ١٤٢١هـ)

١٠. حنايشة، عبد الوهاب محمود إبراهيم، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. ٢٠٠٩.

١١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، تفسير لباب التأويل في معالم التنزيل (بيروت: دار المعرفة، د.ت)

١٢. الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن (دمشق، دار الفكر، د.ت)

١٣. خليل، عماد الدين، مدخل إلى موقف القرآن من العلم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣)

١٤. الرازي، الإمام الفخر محمد بن عمر، التفسير الكبير مفاتيح الغيب(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، د.ت).

١٥. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داودي(بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٩٢)

١٦. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٩٨١)

١٧. العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية(القاهرة: نهضة مصر للطباعة، القاهرة، د.ت)

١٨. العلواني، رقية، تدبر القرآن بين النظرية والتطبيق (الرياض/المملكة العربية السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٥، ٢٠٠٨)

١٩. الفيومي، العلامة أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير(لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧)

٢٠. القاعود، إبراهيم. الدراسات الاجتماعية مناهجها وأساليبها وتطبيقاتها (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩١)

٢١. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرازق المهدي (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)

٢٢. قطامي، نايفة. تعليم التفكير للمرحلة الأساسية(عمان: دار الفكر، ٢٠٠١)

٢٣. قطامي، نايفة. تعليم التفكير للمرحلة الأساسية(عمان: دار الفكر.ط١، ٢٠٠١)

٢٤. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري.(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٨٨)كتاب العلم، باب الحياء في العلم، حديث رقم ١٣١.

٢٥. المنجد، صلاح الدين، الإسلام والعقل(بيروت: دار الكتاب الجديد، ط٢، ١٩٧٦)

٢٦. النابلسي، محمد راتب، مقومات التكليف (دمشق، دار المكتبي ط١، ٢٠٠٥)

٢٧. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها(دمشق، دار الفكر، ١٩٧٩)

٢٨. الهباهبة، عبد الله، بناء اختبار للقدرة الإبداعية في الرياضيات للصفوف العليا في المرحلة الأساسية(عمان–الأردن: رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩١)